الوجود في تصوره تعيش حالة من التناقض الذي هو مصدر كل حياة أو حركة .وهكذا أصبح الجدل المنطقي الديالكتيكي بمثابة العامل الرئيس الذي يكشف عن طبيعة حركة التاريخ وتعاقب أحداثه([1]).

هذه باختصار بعض من رؤى فلاسفة التاريخ حول فلسفة التاريخ أو ردناها بصورة مقتضبة وبعد ذكرها سنتكلم عن التعاريف العامة التي قدمها ثلة من الباحثين .

عرف جميل صليبا فلسفة التاريخ :بانها دراسة المبادئ والقوانين العامة المؤثرة في تطور وقائع التاريخ ([2]).

وإلى معنى مقارب ذهبت زينب الخضيري عندما أكدت أن أبسط تعريف لفلسفة التاريخ أنها :عبارة عن النظر إلى الوقائع التاريخية بنظرة فلسفية ،ومحاولة معرفة العوامل الأساسية التي تتحكم في سير الوقائع التاريخية والعمل على استنباط القوانين العامة الثابتة التي تتطور بموجبها الأمم والدول على مر القرون والاجيال ([3]).

وذكرت تعريفاً أخر قائلة :((وهناك من يقول أن التاريخ يسير وفق مخطط معين ،وليس بطريقة عشوائية ،وأن فلسفة التاريخ هي محاولة معرفة هذا المخطط الذي يتبعه التاريخ في مساره أو الاتجاه الذي يتجه إليه ،أو الغاية التي عليه في النهاية تحقيقها ،وفي هذه الحالة تكون فلسفة التاريخ هي رؤية المفكر للتاريخ أو حكمه عليه))([4]).

يلاحظ من خلال التعريف الأول أن الباحثة أكدت على معنى فلسفة التاريخ النقدية ،وفي التعريف الثاني على فلسفة التاريخ التأملية وهذان المفهومان سنُعرّف بهما لاحقا في حديثنا عن أقسام فلسفة التاريخ ،ولو تأملنا بالتعريف الأول فهو واضح .والثاني واضح أيضا ،ولكن وردت فيه الجملة التي جاء فيها وهناك من يقول أن التاريخ يسير وفقا لمخطط معين ،وليس بطريقة عشوائية ...الخ وأنه يجب معرفة هذا المخطط....الخ .هل تعني الباحثة بالعشوائية أن هناك فلاسفة تاريخ يرون أن احداث التاريخ تسير صدفة وبنحو فوضوي تلقائي عشوائي على نحوٍ عام دون هدف أو غاية ؟ أم أنها تعني بالعشوائية أن أحداث التاريخ لا تسير وفقاً لقانون محدد ولا بإتجاه معين وأن للصدفة دور أيضاً. في الحقيقة أجد في التعريف الثاني اشكالا في صياغة العبارات من جانب ،ومن جانب أخر نلمس تأكيدها على أن فلاسفة التاريخ ما كانوا رواداً لهذا الحقل المعرفي المهم ([5]) لولا جهودهم في البحث عن العوامل والأسباب المحركة لأحداث

---

[1] -الملاح،د.هاشم يحيى وأخرون ،دراسات في فلسفة التاريخ ،نشر وطبع وتوزيع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ،الموصل ،١٩٨٤،ص ١٣٨-١٣٩.حول تنفيذ الأفراد لمشيئة الروح المطلق دون وعيهم ،وأن الروح تعي ذاتها يُنظر ج ـف ـ ف،هيجل ،محاضرات في فلسفة التاريخ (العقل في التاريخ)ج١،ص ٧٧.كذلك ص٨٣.كذلك ص ٩٣-٩٤.

[2] -صليبا ،د.جميل ،المعجم الفلسفي (بالألفاظ العربية والفرنسية والأنكليزية واللاتينية) دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة ،بيروت ،١٩٨٢،ج٢،ص١٦٢.

[3] -الخضيري ،د.زينب محمود ،فلسفة التاريخ عند ابن خلدون ،الناشر دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ،٢٠٠٦،ص٦٤.

[4] -المصدر والصفحه نفسهما .

[5] تدرج فلسفة التاريخ ضمن مبحث القيم الاكسيولوجيا او فلسفة القيم estimates.ويشمل مبحث القيم فلسفة الأخلاق ،والمنطق،وفلسفة الجمال ،وفلسفة العلم ،وفلسفة السياسة ،وفلسفة الدين ،وفلسفة اللغة .يُنظر مثلا